بعلين

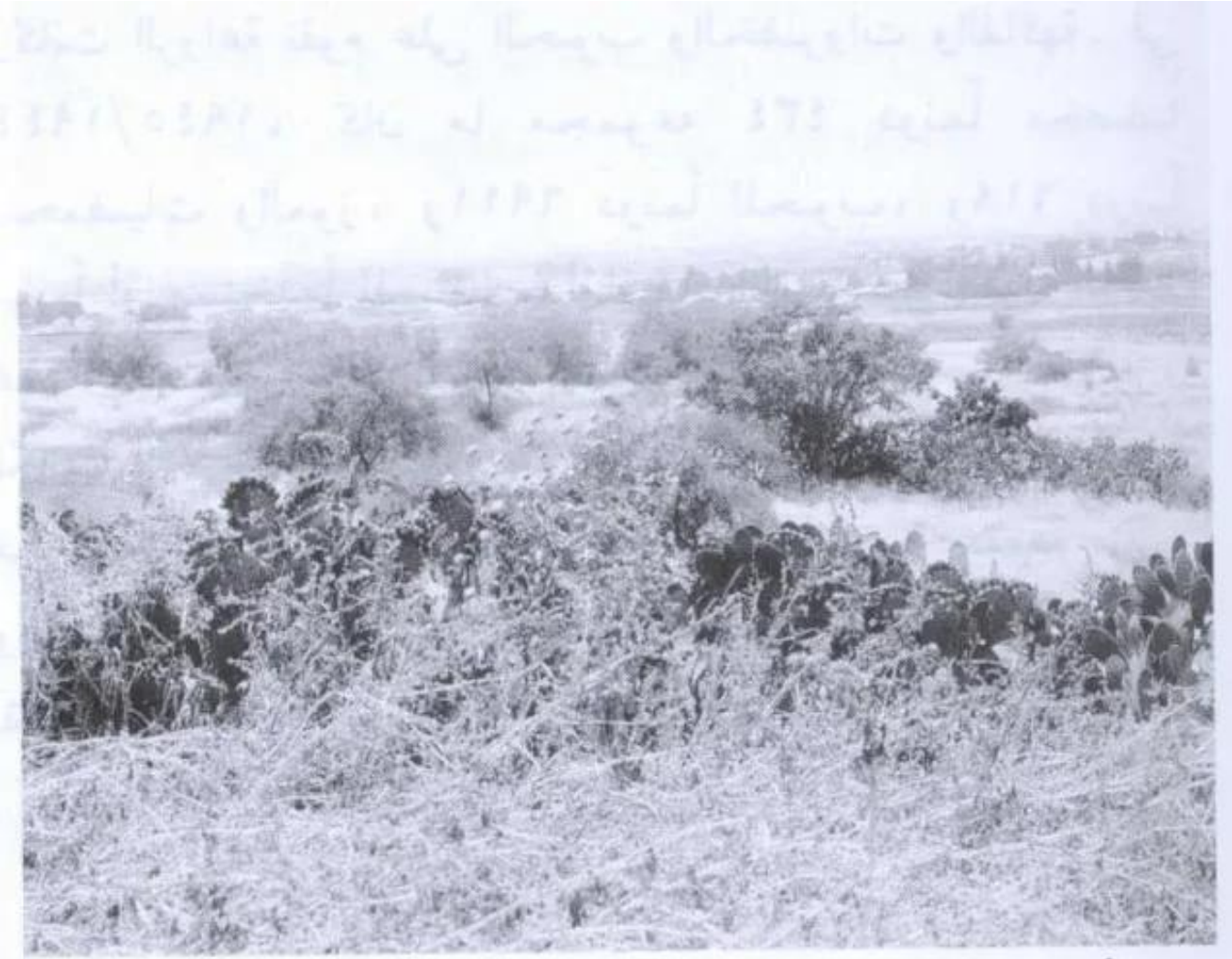

منظر لأراضي القرية الممتدة في اتجاه الشمال الغربي، وتبدو مستعمرة كدما في أقصى الصورة (أيار/ مايو ١٩٨٧) [بعلين]

قرية بِعْلِين الفلسطينية المهجّرة – قضاء غزة

بِعْلِين قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء غزة، كانت تقع على بعد نحو 39 كيلومترًا شمال شرقي مدينة غزة، فوق تل من الحجر الكلسي في منطقة كثيرة التلال، وعلى ارتفاع يقارب 150 مترًا عن سطح البحر. هُجّر سكانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، وسقطت القرية على الأرجح في 9–10 تموز/يوليو 1948 على يد الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي، خلال المرحلة الأولى من عملية آن–فار.

موقع قرية بِعْلِين

كانت بِعْلِين تقوم على تل من الحجر الكلسي في منطقة كثيرة التلال، وهو ما جعلها معزولة نسبيًا عن شبكة المواصلات الرئيسية. ولم تكن تصل إليها طرق معبدة، بل اقتصرت طرق الوصول إليها على مسالك وطرق ترابية.

بلغت المسافة بين القرية ومدينة غزة نحو 39 كيلومترًا باتجاه الشمال الشرقي، وكان متوسط ارتفاعها نحو 150 مترًا عن سطح البحر.

وكانت أراضي عدد من القرى الفلسطينية تحيط ببعلين، ومنها تل الترمس والتينة وتل الصافي وصمّيل وبرقوسيا وذكرين.

بِعْلِين قبل النكبة

كانت بِعْلِين في أواخر القرن التاسع عشر قرية صغيرة، بُنيت منازلها من الطوب والحجارة، واستُخدم الطين ملاطًا بين الحجارة.

وكان في القرية بئران لتوفير المياه، وعدد من المتاجر الصغيرة، ومدرسة، إضافة إلى مقام الشيخ يعقوب الذي كان يقع إلى الشرق من القرية.

ولا تقدم المصادر الأساسية المعتمدة في هذا المقال تفسيرًا تاريخيًا موثقًا لأصل اسم «بِعْلِين»، ولذلك لا يُنسب الاسم إلى أصل لغوي أو تاريخي محدد من دون دليل كافٍ.

التعليم في قرية بِعْلِين

أُنشئت مدرسة بعلين سنة 1937. ولا يقدم مدخل وليد الخالدي/PalQuest رقمًا موثقًا لعدد تلاميذ المدرسة في أواسط الأربعينيات، ولذلك لا يُدرج في هذا المقال رقم غير مؤكد لعدد الطلبة.

مقام الشيخ يعقوب

كان مقام الشيخ يعقوب يقع إلى الشرق من قرية بعلين، ويذكره وليد الخالدي ضمن أبرز معالم القرية قبل النكبة.

وتصف صفحة «فلسطين في الذاكرة» المعلم في جدولها باسم «مقام النبي يعقوب»، بينما يستخدم مدخل وليد الخالدي/PalQuest تسمية «مقام الشيخ يعقوب». وقد اعتُمدت صياغة المصدر الأخير في هذا المقال.

الحياة الاقتصادية في بِعْلِين

اعتمد اقتصاد بعلين بصورة أساسية على الزراعة البعلية. وكان معظم أراضي القرية يُستغل في زراعة المحاصيل، في حين استخدمت أجزاء أخرى مراعي للماعز والأغنام.

زرع الأهالي الحبوب والفاكهة، ومنها العنب والتين واللوز، كما أنتجوا الحليب ومشتقاته والصوف.

وفي إحصاءات 1944/1945، بلغ مجموع الأراضي المخصصة للحبوب 7,286 دونمًا، منها 6,972 دونمًا عربية، و294 دونمًا يهودية، و20 دونمًا من الأراضي العامة. كما بلغت مساحة الأراضي المروية أو المستخدمة للبساتين 143 دونمًا، وكانت جميعها عربية.

ملكية أراضي بِعْلِين

بلغت المساحة الإجمالية المسجلة لبعلين وأرض العِشْرَة في إحصاءات 1944/1945 نحو 8,036 دونمًا.

المجموع	8,036
التصنيف في إحصاءات PalQuest	المساحة بالدونم
عرب	7,415
يهود	294
عام	327

أما «فلسطين في الذاكرة» فيعرض الأرقام المقابلة بصيغة 7,415 دونمًا للفلسطينيين، و294 دونمًا «تسرّبت للصهاينة»، و327 دونمًا مشاعًا.

استخدام الأراضي في بِعْلِين سنة 1944/1945

المجموع	7,415	294	327	8,036
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحبوب	6,972	294	20	7,286
الأراضي المروية والبساتين	143	0	0	143
المساحة المبنية	6	0	0	6
غير صالحة للزراعة	294	0	307	601

وبلغ مجموع الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 7,429 دونمًا، أي نحو 92% من المساحة المسجلة، منها 7,115 دونمًا عربية، و294 دونمًا يهودية، و20 دونمًا عامة.

أما المناطق المبنية وغير الصالحة للزراعة فبلغ مجموعها 607 دونمات، أي نحو 8% من المساحة الإجمالية.

وتختلف طريقة عرض «فلسطين في الذاكرة»، إذ يضع 6,992 دونمًا للحبوب في العمود الفلسطيني. ويبيّن جدول PalQuest التفصيلي أن هذا الرقم يتكون من 6,972 دونمًا عربية و20 دونمًا من الأراضي العامة، ولذلك جرى فصل الفئتين في هذا المقال.

سكان قرية بِعْلِين

تجدر الإشارة إلى أن بيانات سنة 1944/1945 المنشورة في PalQuest تشمل بعلين وأرض العِشْرَة معًا.

عدد سكان بِعْلِين في سنوات مختارة

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	101	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1931	127	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1944/1945	180	إحصاء رسمي، ويشمل أرض العِشْرَة
1948	209	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
لاجئو القرية سنة 1998	1,282	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
رقما 1948 و1998 تقديران لاحقان، ولا يمثلان تعدادين رسميين لحكومة فلسطين خلال الانتداب.		

عدد البيوت في بِعْلِين

عدد البيوت في بِعْلِين

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	32	تعداد رسمي
1948	52	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
عدد البيوت لسنة 1948 تقديري وليس من تعداد رسمي لحكومة فلسطين خلال الانتداب.		

احتلال بِعْلِين وتهجير سكانها خلال النكبة

كانت بِعْلِين من القرى التي احتلتها قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال عملية آن–فار، وهي عملية عسكرية نفذتها الكتيبة

الأولى من لواء غفعاتي على الجبهة الجنوبية في تموز/يوليو 1948.

بدأت عملية آن–فار في 8 تموز/يوليو وانتهت في 15 تموز/يوليو 1948، خلال «الأيام العشرة» الفاصلة بين الهدنتين. وكان هدفها توسيع منطقة سيطرة لواء غفعاتي شرقًا وجنوبًا ومحاولة إقامة اتصال بالمستعمرات اليهودية في النقب.

وعلى الرغم من أن القوات المصرية صدت جزءًا من الهجوم ومنعت تحقيق هدفه الكامل، فإن العملية أدت إلى احتلال وإخلاء عدد كبير من القرى الفلسطينية الواقعة عند ملتقى أقضية غزة والخليل والرملة.

ويرجح وليد الخالدي وPalQuest أن بِعْلِين سقطت خلال المرحلة الأولى من العملية في 9–10 تموز/يوليو 1948، على يد الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي. أما «فلسطين في الذاكرة» فيحدد يوم 8 تموز/يوليو تاريخًا للاحتلال.

وتوضح مادة عملية آن–فار في PalQuest أن الأوامر الصادرة إلى الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي تضمنت طرد المدنيين من المنطقة التي يجري احتلالها. وأسفرت العملية ككل عن تهجير أكثر من عشرين ألف فلسطيني من المنطقة الواقعة جنوبي الرملة بين الساحل وتلال الخليل.

ولا يقدم مدخل بعلين الخاص رواية مستقلة تفصيلية لمسار خروج سكان القرية أو وجهتهم المباشرة بعد التهجير. وتشير الرواية العامة للعملية إلى أن بعض سكان قرى المنطقة دُفعوا باتجاه غزة، بينما اتجه آخرون شرقًا نحو منطقة الخليل.

- تاريخ الاحتلال المرجح بحسب وليد الخالدي/PalQuest: 9–10 تموز/يوليو 1948.
- التاريخ الوارد في «فلسطين في الذاكرة»: 8 تموز/يوليو 1948.
- العملية العسكرية: عملية آن–فار.
- الوحدة المنفذة: الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي.
- القوة العربية التي واجهت العملية: القوات المصرية.
- مصير السكان: هُجّر سكان القرية خلال النكبة نتيجة الهجوم العسكري واحتلال المنطقة.
- مصير القرية: دُمّرت معظم مبانيها، وبقيت أنقاض عدد قليل من المنازل.

وتذكر صفحة «فلسطين في الذاكرة» في جدولها المختصر وقوع مجزرة بحق سكان بعلين. غير أن مدخل وليد الخالدي/PalQuest الخاص بالقرية لا يقدم تفاصيل موثقة عن واقعة محددة أو عدد للضحايا يمكن التحقق منه؛ ولذلك لا يُقدَّم وقوع مجزرة أو عدد ضحايا في هذا المقال بوصفه حقيقة تاريخية مثبتة.

المستعمرات على أراضي بِعْلِين

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، لم تُقم مستعمرة إسرائيلية على أراضي قرية بِعْلِين نفسها.

غير أن مستعمرة قدما (Qedma)، التي أُنشئت سنة 1946 إلى الشمال الغربي من القرية، أي قبل النكبة، استخدم

سكانها لاحقًا بعض الأراضي التي كانت تابعة لبعلين.

قرية بِعْلِين اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في كتاب «كي لا ننسى / All That Remains»، لم يبق من القرية سوى أنقاض عدد قليل من المنازل. وكانت الحشائش البرية والأشواك تغطي الموقع، إلى جانب بعض الأشجار ونباتات الصبار، وكان الموقع محاطًا بالأسلاك الشائكة.

أما الأراضي المحيطة، فقد زُرعت أشجار المانغا والعنب في بعض أجزائها، بينما استُخدمت أجزاء أخرى مراعي للمواشي.

ويعود هذا الوصف إلى البحث الميداني الذي نُشر في كتاب وليد الخالدي سنة 1992. كما يعرض «فلسطين في الذاكرة» صورًا لموقع القرية وأنقاضها، بينها صور من المادة المرتبطة بكتاب «كي لا ننسى»، لكن هذه المواد لا تشكل تحققًا ميدانيًا مستقلًا وشاملًا للحالة الراهنة.

لذلك لا تتوافر ضمن المصادر المعتمدة هنا معاينة ميدانية حديثة ومستقلة تكفي لتأكيد الحالة الدقيقة لجميع أجزاء موقع بِعْلِين في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: بِعْلِين
- PalQuest – عملية آن-فار
- فلسطين في الذاكرة – بِعْلِين، قضاء غزة
- فلسطين في الذاكرة – نبذة تاريخية عن بِعْلِين من كتاب «كي لا ننسى»
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى، وليد الخالدي